الإعـــــلام الأمـــني والعـــولمـــــة

د. عبد المحسن بدوي

في ظل العولمة الإعلامية وانتشار القنوات الفضائية الإذاعية والتلفزيونية وشبكات الإنترنت لم يعد بمقدور أية دولة التحكم في سياسة إعلامها الأمني كما كان سابقًا إلا من خلال وسائلها الإعلامية المملوكة للدولة فقط . لذا فالقيود الإعلامية أوشكت على التلاشي في ظل العولمة والانفتاح الفضائي وأصبح الحل الوحيد للحد من هذه المشكلة هو إيجاد قنوات فضائية حديثة ومتطورة بأجهزتها ومعداتها وآلياتها وكوادرها البشرية المؤهلة والمدربة لمحاولة منافسة القنوات الفضائية الأخرى من خلال جذب أكبر عدد ممكن من المشاهدين ، وبالتالي ضمان استمرار العمل الإعلامي قبل أن تصبح هذه القنوات مجرد تكملة عدد للقنوات الفضائية العالمية . وكلنا يعرف أن التعتيم الإعلامي الأمني قد يتسبب أحيانًا في انتشار الإشاعات والتي تسهم في خلق بلبلة في المجتمعات المغلقة ، ونظرًا للانتشار الرهيب لمراسلي وكالات الأنباء ومراسلي الإذاعات والمحطات الفضائية التلفزيونية ، فقد أصبح من الأفضل أن تبادر الأجهزة الأمنية بوضع استراتيجية إعلامية يتم من خلالها تقديم المعلومة الأمنية التي لا تخل بالأمن ولكنها تساعد على معرفة الحقيقة دون التعرض للإشاعات المغرضة التي تكون أضرارها أكثر بكثير من تقديم المعلومة الصحيحة ، علمًا بأن الجمهور سوف يتعرف على الحقيقة عاجلاً أم آجلاً، فهل نحاول الحفاظ على ما تبقى لدينا من إعلام أمني من خلال توعية وتثقيف العاملين بالأجهزة الأمنية على الأسلوب الأفضل في التعامل مع وسائل الإعلام وتزويدها بالمعلومة الصحيحة التي أصبحت مطلبًا للمواطن في جميع أرجاء العالم ؟ وهل يصبح إعلامنا الأمني متطورًا يواكب النقلة الحضارية في عصر الاتصالات الفضائية ؟ بالطبع الإجابة نعم ، وذلك إذا تم بذل الجهود المطلوبة لتوعية رجال الأمن والإعلاميين بأهمية الإعلام الأمني، وفتحت سبل التعاون بينهم . ولنا أن نستفيد من التغطية الإعلامية الأكبر والأصعب ، عندما قامت وسائل الإعلام الأمريكية بنقل أحداث تفجيرات برجي مركز التجارة العالميين، وكأنها تنقل حدثًا سبق الإعداد لتصويره ، والتجهيز لنقله مباشرًا على الهواء إلى جميع أرجاء العالم مما منح وسائل الإعلام الأمريكية السبق الإعلامي . إن علاقة الأجهزة الأمنية بوسائل الإعلام يجب أن تقوم على عدد من المبادئ التي تحقق المزيد من الفهم المشترك والتعاون الوثيق بينهما بما يتضمن تهيئة رأي عام مستنير وواع بصدد نشاط الأجهزة الأمنية ودورها في المجتمع من ناحية وتعزيز الجهود الموجهة بمكافحة الجريمة وإقرار الأمن والنظام ومؤازرتها من ناحية أخرى، وتخطيط السياسة الإعلامية للأجهزة الأمنية يجب أن يقوم على دعامتين أساسيتين هما كفاءة الخدمات الأمنية وامتياز الأداء والحرص على قضاء مصالح الجماهير والأمانة والحيدة في المسلك، وسرعة المبادرة بتقديم العون والدعامة الأخرى هي الإعلام المخطط الصادق عن هذه الخدمات ، وعن طرق أدائها وسبل المواطنين في الحصول عليها بسرعة ويسر، وعن كافة الجهود التي تبذلها الأجهزة الأمنية، والمعايير التي تنتهجها في اختيار منسوبيها وإعدادهم وتنميتهم ، والتطوير المستمر للنظم والإمكانات بهدف توفير الأمن والاستقرار للمجتمع ، وما يتكبده رجال الأمن في سبيل ذلك من مشاق وتضحيات. ويستوجب الأخذ بهذه الفلسفة الجديدة أن تأخذ الخطط الإعلامية اتجاهين واضحين.

الاتجاه الأول يستهدف رجال الأمن من خلال البرامج المختلفة التي يوجهها قادة الأمن إلى سائر أفرادهم لحثهم على الارتفاع بمستوى الأداء وحسن معاملة الجمهور وتقديم العون له وحل مشكلاته.

والاتجاه الثاني يستهدف المواطنين وحثهم على التعاون مع الأجهزة الأمنية وقيامهم بدور إيجابي يعزز جهودها ويؤازرها في مجالات الأمن ومكافحة الجريمة وإقرار النظام وقيام فلسفة الإعلام الأمني على نقل مركز الثقل في مكافحة الجريمة من الأجهزة الأمنية إلى الرأي العام، لا يحمل معنى تنازل الأجهزة الأمنية عن جانب من مسؤولياتها أو تخليها عن قدر من واجباتها، إن من شأن تطبيق هذه الفلسفة أن تدفع بقضية البحث عن علاج ناجح لمشكلات الأمن والجريمة من مستوى الأجهزة الأمنية إلى مستوى الشعب كله، وهذا في حقيقته تطوير لنظرتنا ودعم لهذا الدور وتلك المهمة ، والتعاون الوثيق بين الأجهزة الأمنية ووسائل الإعلام أمر ضروري وطبعي فكلاهما يهدف إلى توفير مجتمع يسوده القانون والنظام ، وإن كان لكل منهما أسلوبه في إقناع الناس ، فطالما أن الأهداف مشتركة فإن تحالف الإعلام والأجهزة الأمنية أمر ضروري لحماية المجتمع وسلامته.

مطلوبات الجامعة أرض بكرٌ وبذورٌ متناثرة

بقلم : رؤى محمد سعد

الجامعات مؤسسات لملمت أطراف العلوم وركزتها في بؤرة الكليات ليستقي منها طلاب العلم مبتغاهم وخلاصته إصلاح دينهم ودنياهم ولهذه المهمة الكبيرة صيغت مناهج ووضعت خطط ولعل من آكد المرتكزات المنهجية والتي تتقاطع فيها الجامعات ما يعرف بمطلوبات الجامعة فهي مادة علمية لا تتخلى عنها مطلوبات الحياة الضرورية متنصلة من قيد التخصص ومصبوغة بتوجهات الجامعات التي رسمتها لخصوصيتها وهدف سيرها ممثلة بذلك أفقًا رحبًا من الخيارات وفرصًا مؤاتية لوضع لبة أساسية في بنية علوم الحياة .

ومطلوبات الجامعة بصورتها الآن كأنها مختزلة في التعاليم الأساسية للدين – وهو نفع كثير – فلو تعمقت أكثر فنفوس الطلاب تواقة ، وشهية حاجتهم مفتوحة ، والدين في تطبيق الناس اليوم مجافى ، مما صهر معادن الخلق والتي لم تذب شوائبهم بل طفت على سطح حياتهم وباطنها فلوثت بصيرتهم وصكت آذانهم ومادت ركائزهم فتضمخ الأمل بالألم واختلط الزبد بما ينفع الناس ، ولكن دين الإسلام نبع ، كلما امتلأت الدلاء فاضت النبوع ، وفي منحى العلوم الدنيوية والتي يحض الدين عليها من طب وتكنولوجيا غذاء وفنون قتال باستطاعت مطلوب الجامعة أن يحضر جرعة مركزة سائغة للشاربين الذين صدتهم عوامل الزمن والحياة من التخصص فيها ، فخريجة الجامعة التي سرعان ما يجود القدر عليها بالوظيفة في سلك ربات البيوت المترقيات إلى رتبة الأمهات لها من الطبيخ وفن الخلط فيه القدر الوفير ، وحتى لا تصبح أجسام الصغار معمل تفاعل وأكسدة لهذه المواد لا بد لتقنية الأغذية من كلمة ضافية بلسان مطلوب الجامعة الذي يجمح كبرياء الترفع عن التطبيق السديد للعلوم الغذائية ، ولتلافي الأثر العنيف للحوادث المنزلية والتصادمات في شارع الحياة العامة تكفي وريقات مزينة بجهود المهرة من المسعفين المشهود لهم بالنجاحات الكبيرة في التدخلات السريعة ، ومطلوب الجامعة بإمكانه اختزال فنون الأكاديميات العسكرية في الدفاع عن النفس من شرور طبيعة الحدوث .

وتلك وذاك اللذان يطلقان للأحلام العنان في بناء العيش الهادئ إلا من خشخشة الزغب الصغار فيه لهما آذان متلهفة لسماع كلمة من كبار علماء النفس والاجتماع للتقويم والإحلال والإبدال في مركب حياتهم ، فالمشكلات الزوجية حرائق من شرر عدم الحوار أو الفقر للفن فيه ، والأعطاب المجتمعية حادث أوقعته الفهوم المغلوطة والطرائق الملتوية في معالجة ما انصهر من حياة مشتركة بينهم .

انتبهوا

د. محمد موسى البر

الفرق بين الدولة الإسلامية والدينية

الذين يرمون دعاة الاسلام بأنهم يدعون إلى إقامة دولة دينية يقولون على دعاة الإسلام غير الحق . إن دعاة الإسلام لا أدعياء الإسلام يدعون دومًا إلى إقامة دولة إسلامية ولم يدعوا يومًا إلى دولة دينية وهناك فرق كبير بين الدولة الدينية والدولة الإسلامية وقد قصد معارضو الإسلام تشويه الدولة الإسلامية بأن حاولوا أن يربطوا الدولة الإسلامية بالدولة الدينية التي سامت الناس الظلم والاضطهاد . تلك الدولة والنمو السياسي الذي ساد أوربا النصرانية في القرون الوسطى . تلك الدولة التي أعطت أسوأ أنواع التطبيق إذا ادعى الحكام أنهم يحكمون بالحق الإلهي واضطهدت العلماء والمفكرين وشنقت وأعدمت ونفت وانبعثت منها رائحة الكراهية ورائحة شواء البشر وأعطت صورة ذهنية سيئة (كما يقول الإعلاميون) لكل دولة تحكم باسم الدين مع أن الدين الإسلامي بريء من أفعالهم ذلك لأن حكام ذلك العصر المقصود العصور الوسطى في أوربا النصرانية لا صلة لهم بالدين إلا اسمه . أما الإسلام دين الرحمن والرحمة فيفر إليه الناس ولا يفرون منه. والعلة أن هناك خليطًا بين ما هو إسلامي وما هو ديني حتي ظن كثيرون أن كل ما هو إسلامي يكون دينيًا والإسلام أكبر وأوسع من كلمة دين حتى أن علماء الأصول جعلوا (الدين) إحدى الضروريات الخمس أو الست التي جاءت الشريعة لحفظها وهي الدين والنفس والنسل والمال وزاد بعضهم العرض فالدولة الاسلامية التي يدعو لها دعاة الإسلام في العصر الحديث . الذين أطلق عليهم أعداء الإسلام الجماعات الإسلامية السياسية أو الإسلام السياسي تكريهًا للجماهير في من يدعون إلى أن يحكم الإسلام حياة الجماهير.

احذروا حتى لا نرضي دعاة التحرر

بقلم : معتصم حمودة علي

بحمد الله ما زالت بلادنا تقاوم الضغوط أيًا كانت سياسية أم ثقافية أم إعلامية من الدول الغربية وأذيالها من العلمانيين ودعاة التحرر الهادفة لهدم قيم المجتمع وإزالة ما تبقى فيه من قيم ومثل عليا، حيث إن مفهوم العرض والشرف للمراة قد سقط نهائيًا ، ولم يعد من مقاييس الفضيلة عندهم ،باعتباره من الحريات الشخصية والإنسانية حسب المفهوم الحديث لدعاة التحرر، ولا يعتبرون الزنا المتبادل بالرضى جريمة شرف أو حتى جريمة أخلاقية، باعتبار أن الطرفين لهما حرية التصرف الكامل فيما يملكون من حرية الجسد والتصرف فيه، بل زيادة على ذلك حرية المراة في مظهرها وملبسها ، فأصبح التعري هو الأصل وستر الجسد والحجاب هو الاستثناء، وهي بذلك تفتح الباب على مصراعيه أمام بعض الناس لإثارة شعور الرأي العام ضد قانون النظام العام الذي حاول من خلاله المشرع من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إيجاد حلول لمشاكل جديدة حلت بالمجتمع ، ولم يكن لها وجود ملحوظ من قبل وهو لا يستطيع أن يقف مكتوف اليدين في مواجهتها مثل الزنا والإجهاض والفعل الفاضح ، حيث زادت بصورة كبيرة الولادات خارج إطار الزواج الشرعي ، مما أدى لظهور نوع جديد من الأطفال يصنف اجتماعيًا باسم الأبناء مجهولي الأبوين بعد أن تلقيه أمه في الشارع بعد ولادته مباشرة .

ولكن ماذا نتوقع من فتاة فرطت في أعز ما تملك ؟ بل ماذا نتوقع من أحزاب وشخصيات كرست جهودها في خدمة الخاطئات ، تدافع عن نبذ الدين ونشر مبادئ العلمانية، وأصبحت الدعوة إليها تتنفسها كالهواء، وبدلاً عن تساؤلهم لماذا رغم بكاء فتاة الفيديو لم يرحمها الجلاد ؟

كان من الأجدر على المتعاطفين معها أن يتساءلوا ، على ماذا تبكي الفتاة ؟ هل على فعلتها المخذية ؟ أم تبكي ندمًا على الفضيحة التي تناولتها أغلب وسائل الإعلام ؟ فقد لاحظنا بعد فضيحة فتاة الفيديو أن تعاطي الإعلام مع الموضوع لم يفد الفتاة بل زاد الطين بلة ، فجريمة الزنا في المجتمعات الإسلامية والسودان بصورة خاصة تعني ضياع شرف وكرامة وعرض عدة أسر كاملة ، وليس من فرطت في عرضها فقط ، فهو ضياع عائلة الأب والأم والأصهار .

كان على المتعاطفين معها أن يلتفتوا إلى تكرار جرائم اغتصاب الأطفال وتزايد الأعداد بما يقترب من الظاهرة ، والتي وصلت إلى مرحلة تنذر بالخطر لما تضمنته من مظاهر جديدة من الوحشية وقتل الضحايا لإخفاء الجريمة.

وأخيرًا إذا لم نعمل لإيجاد حلول جذرية للقضاء على هذه المشاكل فسوف ننزلق من حفرة إلى هاوية ، فنحن نعرف الأسباب ونعرف العلاج ، ولكن ضغوط دعاة التحرر الداخلية والتي تدعمها وتقويها قوى خارجية جعلتنا نذق ناقوس الخطر لذا انتبهوا أيها السادة، حتى لا نرضي دعاة التحرر.

القرآن يأمر المسلمين بإعداد القوة لإرهاب العدو

كثر الحديث عن العنف والإرهاب او الإرهاب الإسلامي أو الدولي هذه الأيام وأسهم الصحفيون ووسائل الإعلام في ذلك فكتبوا الكثير عن مفهوم العنف والإرهاب أسبابه وأهدافه، نتائجه أما السياسيون فقد شكلوا اللجان وعقدوا الدراسات من أجل تحليل هذه الظاهرة وعلاجها ولابد لنا من وقفه مع هذه الظواهر في وجهة نظر الإسلام فتسأل هل يجيز الإسلام استخدام القوة او الإرهاب؟ وأي نوع من الإرهاب يجوز في الإسلام؟ وماهي حدوده وشروطه؟

القرآن الكريم، مصدر التشريع الإسلامي فنقرأ فيه ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ ○الأنفال ٦٠ فَالقرآن يأمر المسلمين بإعداد القوة لإرهاب العدو بل يطلب منهم أن يبذلوا أقصى وسعهم في تجميع الطاقات للقيام بهذه المهمة لإرهاب أعداء الله وأعداء المسلمين وآخرين غيرهم من الذين يتربصون بالمؤمنين كما أن القرآن الكريم في معرض وصفه للمؤمنين يؤكد أنهم أشد رهبة في نفوس الكفار من الله إذ أنهم يخشون سطوة المسلمين وقدرتهم لأنها قوة مادية يلمسونها بأيديهم ويرونها بأعينهم أما قدرة الخالق المطلقة فهم لا يرهبونها، يقول عزّ وجلّ ○ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ □الحشر: ١٣.

وهكذا يتضح أن الإرهاب مصطلح ورد في القرآن قبل مئات السنين، وأن القرآن يحث المسلمين على جمع القوة لإرهاب العدو ولكن هذه الآية وردت في تشريع قتال الكفار وجهاد المشركين والاسلام رسم الحدود ووضع التشريعات اللازمة للقتال والجهاد، فالاسلام يبيح مثلاً مقاتلة الكفار الذين يشنون حرباً على المسلمين أويقاتلونهم حيث ثقفوهم: □وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ □ البقرة: ١٩١.

لذلك أفتى علماء المسلمين على اختلاف مذاهبهم بوجوب الجهاد دفاعاً عن بلاد المسلمين حين حاول المستعمر الكافر احتلال ديارهم وإخضاعها لسيطرته. وسطر المسلمون صفحات رائعة من البطولة والفداء في الدفاع عن بلادهم ومقدساتهم ومعتقداتهم، ولعل آخر تجربة حية لا زال المسلمون يعيشون حلاوة الانتصار فيها هي سحق الغزاة الصهاينة في لبنان من قبل الشعب المسلم هناك حيث أفتى علماء المسلمين بوجوب التصدى للغزاة والجهاد بمختلف الأساليب حتى تحرير جميع الأراضي الاسلامية المغتصبة وفي الوقت الذي كان فيه المسلمون ينظرون بعين الافتخار والاعتزاز الى تلك العمليات الشجاعة التي سطرها أبناء الاسلام في لبنان وكان العلماء ينظرون الى هذه الاعمال على أنها أفضل انواع الجهاد في سبيل الله، كان صحفيو الغرب ومن يتبع النهج الغربي في التفكير من أبناء المنطقة الإسلامية ينعتون المسلمين بالإرهاب ويصفون هذه العمليات بأنها إرهابية – وكذا الحال بالنسبة لفلسطين والعراق وباكستان والسودان وغيرها من البلدان الاسلامية.

كما أباح القرآن الكريم مقاتلة جميع الكفار والمشركين إذا اتفقوا على مقاتلة المسلمين كما حدث إبان الحروب الصليبية وكما يحدث في الوقت الحاضر من خلال الأخلاق العسكرية المعلنة وغير المعلنة او المعاهدات السياسية التي تهضم حقوق المسلمين هنا وهناك. حيث نرى أن دول الشرك والكفر الشرقية منها والغربية تتفق على محاربة المسلمين وتخطط للقضاء على الإسلام ونسخ شخصية الإنسان المسلم ويدل على ذلك اتفاق العالم على دعم الكيان الصهيوني الغاضب للقدس والمحافظة على وجوده مهما كان الثمن، لذلك امر الله بمقاتلة المشركين جميعاً اذا اتفقوا على مقاتلة المسلمين حيث :○ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ □التوبة: ٣٦.

بقلم : سامر عوض السيد

دوافع المسلمين نبيلة...

وعلى الرغم من أن الاسلام أباح قتال الكفار بل إنه أوجب الجهاد في بعض الاحوال إلا أنه حدد ذلك بحدود عدم الاعتداء وعدم تجاوز الحدود المشروعة للقتال فالإسلام دين الرحمة والعدالة وهو يسوى بين الناس جميعاً فالناس نوعان فإما أخ لك في الدين أو نظير لك في الإنسانية، وهكذا حرم الإسلام الاعتداء حتى على غير المسلم □وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ ○ البَقرة: ١٩١ ، ولكن الإسلام أمر برد الاعتداء على الآخرين إذا بدأوا المسلمين بالعدوان حيث يمكنهم أن يردوا بالمثل ولكن لا يجوز أن يتجاوزا إلى أكثر من اعتداء الكفار أنفسهم □فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ○ البقرة: ١٩٤.

بل أجاز الاسلام قتال الكفار عند المسجد الحرام إذا بدأو بالقتال فيه بالرغم من أنه أشرف بقعة من بقاع الارض وهو بيت الله الحرام ولا يجوز سفك الدماء فيه ومن يلتجئ إليه فهو آمن حتى لو كان مجرماً وقاتلاً □وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ○البَقرة: ١٩١